[67] أي: آتاه النبوة، فجعل الضمير في آتاه لابراهيم عليه السلام، والاكثر على أن الضمير في آتاه للملك الذي حاج ابراهيم، والمعنى: أن ذلك الملك استطال على ابراهيم في المحاجة والدعوى الباطلة، بما أوتي من الملك والقدرة. فان سأل سائل على قول من قال: إن الضمير في آتاه ا الملك للملك دون ابراهيم (ع)، فقال: كيف قال سبحانه: (آتاه ا الملك)، وهو ظالم طاغ، ومتجبر باغ ؟ !، فقد ذهب أبو علي وأبو القاسم البلخي إلى: أن ا سبحانه لا يجوز أن يعطي الفاسق حقيقة الملك، ولا ينوط به تدبير الخلق، لانه سبحانه قال: (لا ينال عهدي الظالمين) [1]، والملك من أعظم العهود وأجل الامور، لانه يتضمن سياسة الامة وحفظ الشريعة، ويتعلق بأوامر ا ونواهيه، وأحكامه وقضاياه، وذلك لا يؤمن عليه الفاسق ولا الكافر، ولا يجعل سبحانه الرعية مؤمنة والرعاة فسقة !. فجوابه: أنه يجوز أن يراد بالملك ههنا إعطاء المال وتثمير الحال، وذلك مما يجوز أن يعطاه الفاسقون والظالمون، ألا ترى إلى قوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة ا عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا... الآية) [2] !، (وقد) [3] قال عامة المفسرين: إنه تعالى أراد بالملك ههنا: حسن الحال والاستكثار من المال، فبين: أنه سبحانه جعلهم ملوكا، وهم

_____

(1) البقرة: 124. (2) المائدة: 20 (3) وفي (خ): فقد.

_____